

## شرح كتاب بلوغ المرام - الدرس )45( د. عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:00

اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربی وسلامه عليه - 00:00:21

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل ضلاله في النار وبعد احتي في الله معاشر المشاهدين المتابعين لهذا الدرس هذا هو درسنا الرابع والخمسون من دروس شرح كتاب بلوغ المرام - 00:00:42

من ادلة الاحكام للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى رحمة واسعة ولا زلتنا واياكم مع كتاب الصلاة المواقف وانتهى من الحديث في مجلسنا الماضي عند حديث ابی هريرة رضي الله تعالى عنه - 00:01:06

في حكم الابراد بصلة الظهر وفرغنا من الحديث عن المسألة الفقهية التي تضمنها هذا الحديث واليوم بحول الواحد نذهب ونببدأ بحديث رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه قال الحافظ - 00:01:30

ابن حجر رحمه الله قال وعن رافع ابن خديج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبحوا بالصبح فانه اعظم لاجوركم قال وعن رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه - 00:01:52

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبحوا بالصبح فانه اعظم لاجوركم رواه الخمسة وصححه الترمذی وابن حبان انتهى كلام الحافظ ابن حجر يقول مستعينين بالله اولا التبوب برب احتي في الله - 00:02:15

على هذا الحديث بباب استحباب الاسفار بالفجر استحباب الاسفار الفجر التخريج هذا الحديث احتي في الله كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله اخرجه الخمسة اخرجه الخمسة من طريق عاصم ابن عمر - 00:02:42

عن قتادة محمود ابن لبيد الرافع عن خديج عن نبينا صلوات ربی وسلامه عليه اذا هذا الحديث احتي في الله اخرجه الخمسة من طريقي عاصم ابن عمر عن قتادة عند محمود - 00:03:19

ابل لبيد الرافع ابني خديج وقد تقدم الوقت المفضل في صلاة الفجر يعني تقدم ذكرها في حديث مضى ولم نفصل القول فيها وهو حديث ابی موسى الشعري رضي الله تعالى عنه - 00:03:44

الذي ذكر فيه فاقام الفجر حين انشق الناس لا يكاد يعرف بعضهم بعضا اذا نقول احتي في الله هذا الحديث اختلف فيه العلماء اين مصحح ومضعف وقد اعله ابن عبدالبر - 00:04:10

وغيره بعلتين اذا اعل هذا الحديث علتین الاولى انه من روایة عاصم ابن عمر العلة الاولى انه من روایة عاصم ابن عمر وهو ضعيف عنده اي عند الحافظ ابن عبدالبر - 00:04:37

ورواه عنه اي ورواه عن عاصم ابن عمر محمد ابن اسحاق وهو مدلس وقد عنعن ورواه عنه عاصم ابن عمر محمد ابن اسحاق وهو مدلس وقد عن وجيب عن هذه العلة - 00:05:02

لان عاصما ثقة وليس ضعيفا لان عاصما ثقة في نفسه وليس ضعيفا اما ابن اسحاق الراوي عنه وقد عنعن وهو مدلس فله متابع اذا اجيب عن هذه العلة يا كرام ان ابن اسحاق الراوي عن عاصم - 00:05:28

ابن عمر مدلس وقد عنعن اجيب عن هذه العلة بان ابن اسحاق توبع فله متابع في الروایة عن عاصم بن عمر وقد تابعه محمد ابن

عجلان كذلك رواه شعبة عن ابن اسحاق - 00:05:56

الراوي عن ابن اسحاق شعبة وشعبة يا كرام لا يروي عن مشايخه الا الصحاح ومقولته المشهورة انه كفى الامة تدليس ثلاثة شعبة ابن الحجاج رحمه الله يروي عن المدلسين لكن - 00:06:22

لا يروي عن شيوخه الا ما صح من حديثهم الا ما صح من حديثهم اذا هذه اجابات اجيبت عن العلتين اللتين ذكرهما ابن عبدالبر وغيره في سياق تضعيقه للحديث اذا عاصم ابن عمر ثقة - 00:06:47

وتدليس ابن اسحاق انه متتابع والراوي عنه اعني عن ابن اسحاق شعبة ابن الحجاج وشعبة لا يروي عن مشايخه الا ما صح من حديث وال الحديث يا كرام صحة الامام الترمذى - 00:07:11

كما قال الحافظ ابن حجر وكذلك ابن القطن وابن عبدالهادي والعقيل وابن حبان كما ذكر وابن تيمية رحمه الله ومن المتأخرین العالمة الالباني رحم الله الجميع الراجح احبتی في الله - 00:07:32

صحة هذا الحديث الراجح صحة هذا الحديث ولله الحمد والمنة اذا خلاصة تخريجي هذا الحديث انه عل بعلتين لكن هاتين العلتين في الحقيقة لا تسلمان ولا تثبتان. فالحديث صحيح وقد صححه جمع - 00:07:54

من المحدثين والله الحمد والمنة الالفاظ الفاظ هذا الحديث معنى قوله صلوات ربی وسلمه عليه اصروا بالصبح اي صلوا صلوا الصبح يعني الفجر عند طلوع الصبح اصبح في لغة العرب كما ذكرنا - 00:08:23

في الدرس الماظي دخل في الصباح كما قلنا ابرد دخل في وقت البرد وانكسار الحرب فاصبح دخل في الصباح المعنى معنى قوله اصروا بالصبح اي ادخلوا الصلاة او ادخلوا ادخلوا - 00:08:56

الصلاۃ في وقت الصبح يقينا معنى قوله صلی الله علیہ وسلم اصروا بالصبح اي ادخلوا الصلاۃ في وقت الصبح يقينا والآن تكتفوا بمجرد الظن ولا تكتفوا بمجرد الظن ويؤيد هذا يعني هذا المعنى - 00:09:19

رواية الترمذی والنمسائی في هذا الحديث ويؤيد هذا المعنى رواية الترمذی والنمسائی لهذا الحديث فروایتهم اسفرروا وقوله صلی الله علیہ وسلم فانه اعظم لاجوركم معنى قوله صلی الله علیہ وسلم - 00:09:51

فانه اعظم لاجوركم اي ان التيقن في دخول الفجر اعظم في الاجر اي ان التيفن في دخول الفجر اعظم للاجر. نقول احبتی في الله الفوائد الفقهية لهذا الحديث تضمن هذا الحديث - 00:10:20

مسألة مهمة جدا وهي ما هو الوقت المستحب لصلاة الفجر؟ هل هو التغليس الاسفار طواير الحديث كما بوبنا يا كرام استحباب الاسفار فنقول اولا المسائل الفقهية المسألة الاولى السنة المستحبة - 00:10:43

في وقت صلاة الفجر ما هي السنة في وقت صلاة الفجر يعني في وقت اداء صلاة الفجر نقول احبتی في الله هذه المسألة من المسائل الخلافية عند العلماء وقد ذهب الامام - 00:11:09

ابو حنيفة رحمه الله والثوري الى ان السنة في وقت صلاة الفجر الاسفار استدلالا في هذا الحديث اصروا بالصبح ولا سيما رواية النمسائی اسفرروا استدلالا في هذا الحديث اذا هذا هو القول الاول. قول الامام ابی حنیفة رحمه الله - 00:11:28

ان السنة في وقت اداء صلاة الفجر ان تصلى الاسفار ظهور الفجر وانتشار الضوء استدلالا بهذا الحديث اصروا بالصبح ولا سيما برواية اسفرروا كذلك احبتی في الله استدل اصحاب هذا القول - 00:11:59

في حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه المخرج في البخاري ومسلم تدل ايضا في حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه المخرج في صحيح البخاري وفيه مارأيت هذا الحديث مهم يا اخوة - 00:12:25

يقول ابن مسعود مارأيت رسول الله صلی الله علیہ وسلم صلی صلاة الا لم يقاتها مارأيت رسول الله صلی الله علیہ وسلم صلی صلاة الا لم يقاتها يقول ابن مسعود الا صلاتين - 00:12:49

الا صلاتي يقول ابن مسعود مارأيت رسول الله صلی الله علیہ وسلم صلی صلاة الا لم يقاتها الا صلاتين. المغرب والعشاء من مجموعتين بجمع اي بمذدلفة هذی الصلاة الاولى النبي صلی الله علیہ وسلم جمع جمعة اخيه - 00:13:16

قال ابن مسعود والفجر يعني في ليلة العيد اجر العيد قال والفجر قبل ميقاتها هذا الحديث يدل على ان غالب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الاسفار صلاة الفجر - 00:13:43

لان ابن مسعود يقول صلى صلاة الفجر قبل ميقاتها. اي ليس قبل دخول وقتها لا يا كرام. اي قبل وقتها المعتاد فالمعلوم انه معلوم انه صلى صلاة الفجر يوم عيد النحر - 00:14:08

معلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الفجر يوم عيد النحر بغلس ابن مسعود يقول ما رأيته صلى صلاة الا لميقاتها الا صلاتين فذكر منها الفجر معنى ذلك معنى كلام ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يصلى الفجر في ذلك الوقت اي في وقت الغلس - 00:14:28

وفي رواية عند البخاري لحديث ابن مسعود وفي رواية عند البخاري لحديث ابن مسعود قال ثم صلى طلع الفجر هذه الرواية عند البخاري تقضي على احتمالية انه صلى الصلاة في غير وقتها. اي في غير وقتها الصحيح. اي قبل دخول الفجر لا - 00:14:57 يقول ثم صلى الفجر حين طلع الفجر وسائل يقول طلع الفجر وسائل يقول لم يطلع الفجر لاحظتم يا اخوة؟ هذى رواية مهمة جدا تدل على معنى كلامه في الرواية الاولى انه صلى الفجر قبل وقتها. اي في اول وقتها والدليل على ذلك ان الصحابة مختلفون. يقول ان طلع الفجر او ما - 00:15:17

الفجر او لم يطلب. هذا هو القول الاول وهذه ادلته او قول قوي وقول وجيه وادلته صريحة في ذلك في ان السنة في صلاة الفجر الاسفار اصروا اسفروا وابن مسعود يقول ما كان يصلى في هذا الوقت اي في وقت الغنس - 00:15:42 الا في ليلة العيد في فجر صلاة العيد القول الثاني احتبتي في الله وهو قول جمهور اهل العلم من المالكية والشافعية والحنابلة القول الثاني وهو قول جمهور اهل العلم من المالكية والشافعية والحنابلة. قالوا السنة - 00:16:06

في وقت صلاة الفجر ان تصلى بغلس اي في اول الفجر الغلس شيء من الظلام انشق الفجر وانبلج لكن الضوء لم ينتشر في السماء استدالا بحديث جابر في الصحيحين الجمهور - 00:16:29

على ان السنة في وقت اداء صلاة الفجر التغليس استدالا بحديث جابر في الصحيحين ومضى معنا قال والصبح بغلس وكذلك حديث ابي موسى عند مسلم تقدم ذكره قال فاقام الفجر - 00:16:55

حين انشق الفجر والناس لا يكاد يعرف بعضهم بعضا. هذا حديث ابي موسى اخواني ذكره الحافظ ابن حجر. كذلك ذكر حديث جابر كذلك استدل الجمهور بحديث عائشة بجملة كثيرة من الاحاديث التي تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى الفجر بغلس اي ليس في الاسفار - 00:17:16

لا وانما في الغلس استدالا ايضا كما قلنا بحديث عائشة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الصبح سينصرف النساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس - 00:17:43

لاحظ ماذا قال في حديث ابي موسى لا يكاد الناس يعرف بعضهم بعضا يدل هذا على ماذا؟ على عدم انتشار الضوء وهذا الحديث اعني حديث عائشة اخرجه البخاري ومسلم كذلك قلت لكم احتبتي في الله استدالوا باحاديث - 00:18:06

كثيرة جدا وهي اصح وهو الثابت من فعله صلوات ربى وسلامه عليه. كذلك استدالوا بفعل الخلفاء الراشدين انهم كانوا يصلون الفجر بغلس واختار شيخ الاسلام ابن تيمية هذا القول جمهور العلماء - 00:18:24

واجاب الجمهور عن ادلة الاحناف لأن حديثكم فيه ضعف او ضعف عند بعض اهل العلم وهذه الاجابة الاولى يا كرام. اذا اجاب الجمهور اولا قالوا الحديث فيه ضعف او ضعفه بعض اهل العلم. وقلنا الصحيح ان هذه الاجابة ليست بمسلمة للجمهور وهي مندفعة. اذا ان الحديث صحيح والله - 00:18:50

كذلك اجابوا وهذه اجابة مهمة اجاب الجمهور عن استدلال الاحناف باحاديثهم حديث ابي هريرة الذي بحديث اه نعم في حديث رافع حديث الباب اجابوا عنه يا كرام بان المراد من الحديث ان لا - 00:19:19

تصلى ان لا تصلى هذه الصلاة الا بعد تحقق دخول وقتها المقصود باصلاحوا بالصبح التأكد من دخول الصبح لا

المقصود به حقيقة الاسفار هكذا قال الجمهور يا كرام - 00:19:41

احمد والشافعي ومالك المقصود التحقق وليس حقيقة الاسفار. وحقيقة الاصباح اما حديث ابن مسعود فقد اجاب عنه جمهور العلماء احبتني في الله قالوا المقصود به المقصود حديث ابن مسعود انه صلى صلاة الفجر يوم عيد النحر في غير وقتها المعتمد - 00:20:05  
صلاتها بغلس حين انشق الفجر قال الجمهور يا اخواني المقصود بحديث ابن مسعود انه صلى الفجر يوم عيدي ان نحرم مبكرا في اول الجلس مبكرا عن الوقت الذي كان يصلى فيه عادة - 00:20:33

وكلا الوقتين بغلس الوقتين وقته المعتمد غلس ويوم عيد النحر قدم الصلاة في اولها في فكلاهما بغلس لكن المعتمد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤخرها قليلا ويوم عيد النحر صلاتها في اول وقتها - 00:20:56

في بداية الغلس هذه ايضا احبتني في الله اجابة جمهوري العلماء عن ادلة الحنفية. ويدل على ذلك يدل على توجيه الجمهور لحديث ابن مسعود ويدل على ذلك الرواية الاخرى المذكورة - 00:21:21

الرواية الاخرى المذكورة وسائل يقول وسائل يقول طالعة الصبح او لم يطلع يدل على هذا المعنى يا اخوة الرواية الاخرى رواية البخاري في حديث رافع قلنا وفي رواية صلى الفجر - 00:21:42

حين حديث ابن مسعود الرواية الاخرى لحديث ابن مسعود اه يدل على هذا المعنى الذي ذكره الجمهور في توجيه حديث ابن مسعود الثابت في الصحبيين انه صلى صلاة الفجر في غير وقتها المعتمد - 00:22:10

اقول الدليل على توجيه الجمهور الرواية الاخرى عند البخاري ثم صلى الفجر حين طلع الفجر وسائل يقول طلع الفجر وسائل يقول لم يطلع. هذا يدل على انه صلاتها في اول الغنس - 00:22:31

في اول الجلس كما قال جمهور العلماء والقول الثالث في هذه المسألة يا كرام فذهب اليه الامام الطحاوي رحمه الله واختاره ابن القيم وهو قول بعض الحنابلة القول الثالث الامام الطحاوي - 00:22:49

وابن القيم وهو قول بعض الحنابلة ان السنة لصلاة الفجر ان يدخل فيها المصلي بغلس ويطيل الصلاة حتى يخرج مسافرا يعني يبدأ بغلس وينتهي بالاسفار وهذا القول يا كرام فيه جمع بين الاحاديث - 00:23:12

هذا هو القول الثالث. قول الامام الطحاوي قول بعض الحنابلة اختياره ابن القيم ان الصلاة السنة في صلاة فجر تصلى ابتداء بغلس وينتهي فيها الامام مسافرا لانه كان يطيل القراءة لان السنة تطويل القراءة - 00:23:39  
لكن يا اخواني مشكل على هذا الحديث يشكل على هذا القول لكن يا اخواني يشكل على هذا القول ادلة الجمهور انه كان ينصرف بغلس ولا ينصرف مسافرا انه كان ينصرف بغلس - 00:23:57

كما في ادلة الجمهور لا يعرف المرء جليسه. ولا يكاد الناس يعرف بعضهم بعضا. ولا يعرفن بعض النساء ينصرفن كما في حديث عائشة متنعمات بمروطهن لا يعرفن من الغلس تقول من الغلس اي بسبب الغلس - 00:24:16

اذا لم يكن يفرغ النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته في وقت الاسفار بل في وقت الغلس حتى لو كان يطيل القراءة يا ايتها الاحبة الكرام القول الثالث وقد اجبنا عنه بما اجبنا. والراجح - 00:24:34

كما ظهر من سياق الكلام القول الثاني قول جمهور اهل ان السنة في صلاة الفجر ان تصلى بغلس فداء وانتهاء هذا هو قول جمهور اهل العلم رجحنا هذا القول يا اخوة - 00:24:55

لان احاديث التغليس اصح لاحظتم كلها في الصحاح في البخاري ومسلم وهي اكثر وقد قال الترمذى عن التغليس الترمذى مهمة وقد قال الترمذى الامام الترمذى عن التغليس هو الذي الامام الترمذى - 00:25:18

هو الذي اختاره غير واحد من اهل العلم من الصحابة ثم ذكر جمعا منهم ذكر ابا بكر ابو عمر ثم قال ومن بعدهم من التابعين ومن بعدهم من التابعين اذا هذى عبارة مهمة الامام الترمذى - 00:25:42

ان هذا القول الغرس اختاره الصحابة ومن بعدهم من التابعين كذلك قال شيخ الاسلام ابن تيمية قال التغليس افضل من الاسفار اذا لم يكن ثم سبب يقتضي التأخير الى الاسفار - 00:26:06

فان الاحاديث الصحيحة المستفيضة عن النبي صلى الله عليه وسلم تبين انه كان يصلى بغلس وذكرت لكم حديث جابر حديث ابي موسى حديث عائشة وغيرها من الاحاديث تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى بغلس - [00:26:27](#)  
الفجر بغلس يكاد يعرف بعضهم بعضا. لا يعرفن من الغنس ويمكن الجماع بين الاحاديث بان التغليس غالب فعله صلوات ربى وسلامه عليه فاذا اطال القراءة قد يخرج مسافرا قد يخرج - [00:26:57](#)

مسافرا. نعم كذلك من مسائل هذا الحديث المسألة الثانية من مسائل الحديث وفوائدہ ان الحديث يدل انتبهوا احبتی في الله على مشروعية الاسفار يدل هذا الحديث على مشروعية الاسفار وانه لا حرج في الاسفار اجماعا - [00:27:27](#)

لا حرج ونقول السنة رجعنا للتغليس لكن يجوز للمسلم ان يصلى الفجر مسافرا نقول نعم اجماعا اجمع اهل العلم انه لا حرج الاسفار دل هذا الحديث على مشروعية الاسفار وانه لا حرج فيه اجماعا وانما الخلاف - [00:27:57](#)

الافضليه وانما الخلاف في الافضليه وانما احبتی في الله الخلاف اي شيء في الافضليه. يعني ما هو الوقت المفضل في صلاتي الفجر ما هو الوقت المفضل في صلاة الفجر؟ والا - [00:28:21](#)

يجوز للمسلم ان يصليها مسافرا ولكن الافضل والمستحب وقت الاختيار ان يصليهما او المستحب فيها ان تصلى بغلس ان تصلى بغلس كما هو تذهب جمهور اهل العلم والله تعالى اعلم - [00:28:43](#)

والله هذه يا كرام فوائد هذا الحديث الذي ذكرنا تخرجه ورجح بصحته والله الحمد والمنة. كما هو قول جمع كبير من المحدثين كالامام الترمذى وابن القطان ومن عبد الهادى وابن تيمية والالباني - [00:29:07](#)

وبينا المسائل الفقهية التي دل عليها هذا الحديث ولا سيما مسألة السنة في وقت صلاة الفجر هل هي الغلس ام هي الاسفار والله الحمد والمنة اكتفى احبتی الكرام بهذا القدر - [00:29:30](#)

في هذا الدرس ونكمel بحول الواحد الواحد ان شاء الله تعالى في درسنا المقبل اسبوع القادم. ان شاء الله تعالى فدرسنا فجر الاربعاء قائم في اسبوع العيد باذن الله جل وعلا تقبل الله منا ومنكم صالح الاعمال - [00:29:51](#)  
والاقوال ورزقنا الله واياكم العلم النافع والعمل الصالح والاخلاص في القول والعمل والحمد لله رب العالمين - [00:30:14](#)